شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من آمن به وقيل الضمير للقران
فان فيه الاعلام بالساعة والدلالة عليها فلا تمترن بها فلا تشكن فيها واتبعون واتبعوا هداي وشرعي او رسولي وقيل قول الرسول امر ان
يقوله هذا الذي دعاكم اليه صراط مستقيم لا يضل سالكه ولا يصدنكم الشيطان عن المتابعة انه لكم عدو مبين ثابت عداوته بان
اخرجكم من الجنة وعرضكم للبلية ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات او بايات الانجيل او بالشرايع الواضحات قال قد جئتكم بالحكمة
بالانجيل او الشريعة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وهو ما يكون من امر الدين لا يتعلق بامر الدنيا فان الانبياء لم تبعث لبيانه ولذلك
قال عليه السلام انتم اعلم بامر دنياكم فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو
اعتقاد والتعبد بالشرايع هذا صراط مستقيم الاشارة الى مجموع الامرين هو تتمة كلام عيسى او استيناف من الله يدل على ما هو المقتضي
للطاعة في ذلك فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم من بين النصارى او اليهود والنصارى من قومه المبعوث اليهم فويل للذين
ظلموا من المتحزبين من عذاب يوم اليم هو القيمة هل ينظرون الا الساعة الضمير لقريش او للذين ظلموا ان تاتيهم بدل من الساعة والمعنى
هل ينظرون الا اتيان الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون غافلون عنها لاشتغالهم بامور الدنيا وانكارهم لها الاخلاء الاحباء يومئذ
بعضهم لبعض عدو اي يتعادون يومئذ لانقطاع العلق لظهور ما كانوا يتخالون له سببا للعذاب الا المتقين فان خلتهم لما كانت
في الله تبقى نافعة ابد الاباد يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين امنوا
باياتنا صفة للمنادى وكانوا مسلمين حال من الواو اي الذين امنوا مخلصين غير ان هذه العبارة اكد ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات
تحبرون تسرون سرورا يظهر حباره اي اثره على وجوههم او تزينون من الحبر وهو حسن الهيئة او تكرمون اكراما بالغا فيه والحبرة المبالغة
فيما وصف بجميل يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحاف جمع صحفة والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها وفي الجنة ما
تشتهي الانفس وقرا نافع وابن عامر وحفص ما تشتهيه على الاصل وتلذ الاعين بمشاهدته وذلك تعميم بعد تخصيص وما يعد من الزوايد في التنعم
والتلذذ وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال وتلك الجنة التي اورثتموها وقرئ
ورثتموها شبه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقعت مبتدا والجنة والتي اورثتموها صفة
والجنة صفة لتلك والتي خبرها او صفتها والخبر بما كنتم تعملون وعليه تتعلق الباء بمحذوف لا باورثتموها لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون
بعضها تاكلون لكثرتها ودوام نعيمها ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة الى ساير نعايم
الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجرمين الكاملين في الاجرام وهم الكفار لانه جعل قسيم المومنين بالايات وحكى عنهم ما يخص
بالكفار في عذاب جهنم خالدون خبران او خالدون خبر والظرف متعلق به لا يفتر عنهم في عذاب جهنم خالدون خبران او خالدون
خبر والظرف متعلق به لا يخفف عنهم من فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا والتركيب للضعف وهم فيه في العذاب مبلسون ايسون من النجاة
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين مر مثله غير مرة وهم فصل ونادوا يا مالك وقرئ يا مال على الترخيم مكسورا ومضموما ولعله اشعار
بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك والمعنى سل ربنا ان يقضي علينا من قضى عليه اذا
اماته وهو لا ينافي ابلاسهم فانه جوار وتمن للموت من فرط الشدة قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت ولا غيره لقد جئناكم بالحق بالارسال
والانزال وهو تتمة الجواب ان كان في قال ضمير الله والا فجواب منه ولعله تعالى اجابهم بعد جواب مالك ولكن اكثركم للحق كارهون لما في
اتباعه من اتعاب النفس وادآب الجوارح ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم والعدول
من الخطاب للاشعار بان ذلك اسوء من كراهتهم او احكم المشركون امرا من كيدهم بالرسول فانا مبرمون كيدنا بهم ويويده قوله ام يحسبون

انا الا

نافعة

الا نسمع سرهم حديث نفسهم بذلك ونجواهم وتناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم ملازمون لهم يكتبون ذلك قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين منكم فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن يعظم الوالد
يعظم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له اذ المحال قد يستلزم المحال بل المراد نفيهما على ابلغ الوجوه لقوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا غير ان لو ثم مشعرة بانتفاء الطرفين وان ههنا لا تشعر به ولا بنقيضه فانها لمجرد الشرطية بل الانتفاء معلوم للانتفاء
اللازم الدال على انتفاء ملزومه والدلالة على ان انكاره للولد ليس بعناد ومراء بل لو كان لكان اولى الناس بالاعتراف به وقيل معناه ان
كان له ولد في زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له او الانفين منه من ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفه او ما كان له ولد فانا
اول الموحدين من اهل مكة وقرا حمزة والكسائي ولد بالضم وسكون اللام سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا
ولد فان هذه الاجسام من توليد المثل فاطلك عبد عنها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون وهو يوم القيمة وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل واتباع هوى فانهم مطبوع على قلوبهم معذبون في الاخرة وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيها والظرف متعلق به لانه بمعنى المعبود او متضمن معناه كقولك هو حاتم في البلد وكذا فيمن قرا الله والراجع
مبتدا محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ولا يجوز جعله خبرا له لانه لا يبقى عايد لكن لو جعل صلة وقدر لا له مبتدا
محذوف يكون به جملة مبينة للصلة دالة على ان كونه في السماء بمعنى الالوهية دون الاستقرار وفيه نفي الالهة السماوية والارضية
واختصاصه باستحقاق الالهية وهو الحكيم العليم كالدليل عليه وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما كالهواء وعنده علم
الساعة العلم بالتي تقوم القيمة فيها واليه ترجعون للجزاء وقرا نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم وروح بالتاء على الالتفات للتهديد
ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما زعموا انهم شفعاؤهم عند الله الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد والاستثناء متصل
ان اريد بالموصول كل ما عبد من دون الله لاندراج الملائكة والمسيح فيه ومنفصل ان خص بالاصنام ولئن سالتهم من خلقهم سالت
العابدين او المعبودين ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يوفكون يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله
وقول الرسول ونصبه للعطف على ... او على محل الشفاعة او لاضمار فعله اي وقال قيله وجره عاصم وحمزة عطفا على الساعة
وقرئ بالرفع على انه مبتدا خبره يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون او معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب
بحذف الجار او مجرور باضماره او مرفوع بتقدير وقيله يا رب قسم وان هؤلاء جوابه فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم ايسا عن ايمانهم
وقل سلام تسلم منهم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم وقرا نافع وابن عامر بالتاء على انه من
المامور بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون

سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين

القران والواو للعطف ان كانت مقسما بها والا فللقسم والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر او البراءة ابتدى فيها انزاله او انزل
فيها جملة الى سماء الدنيا من اللوح ثم انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم نجوما وبركتها لذلك فان نزول القران سبب للمنافع الدينية
والدنيوية او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية انا كنا منذرين استيناف يبين به
المقتضي للانزال وكذا قوله فيها يفرق كل امر حكيم فان كونها مفرق الامور المحكمة والملتبسة بالحكمة يستدعي ان ينزل فيها القران الذي
هو من عظائمها ويجوز ان يكون صفة ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر لانه صفتها لقوله تعالى

ليقولن الله

Copyright King Saud University